AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي: دراسة تحليلية في ضوء التراث اللغوي

[THE PHONETIC SIGNIFICANCE OF THE POSITION OF THE FATHAH TANWEEN IN ARABIC ORTHOGRAPHY: AN ANALYTICAL STUDY IN LIGHT OF LINGUISTIC HERITAGE]

Wan Lisma binti Wan Mat[1]* & Majdan bin Paharal Radzi[1]

[1]Faculty of Languages and Communication, Universiti Sultan Zainal Abidin, Gong Badak Campus, 21300 Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia

* Corresponding Author: *mycalligraphy@hotmail.com*

Received: 16/5/2026 *Revised: 15/6/2026* *Accepted: 17/7/2026* *Published: 31/8/2026*

ملخص

يُعد موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي من المسائل التي أثارت نقاشًا بين اللغويين والمهتمين بالرسم العربي؛ نظرًا لاختلاف طريقة تمثيله في الكتابة بين وضعه على الحرف الأخير من الكلمة ووضعه على الألف الزائدة. وقد ترتب على ذلك تساؤلات حول العلاقة بين الرسم الإملائي والأداء الصوتي، ومدى تأثير موضع التنوين في نطق الكلمة ودلالتها الصوتية. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في العربية، وبيان الأسس الصوتية التي اعتمدها النحاة القدامى في تفسير هذه الظاهرة، مع إبراز العلاقة بين الأداء الصوتي والرسم الإملائي في ضوء التراث اللغوي. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف تحليل المحتوى للنصوص التراثية؛ وذلك من خلال جمع أقوال النحاة المتعلقة بموضع تنوين الفتح وتحليلها ومقارنتها للكشف عن أبعادها الصوتية والكتابية. واقتصر البحث على المصادر التراثية التي تناولت هذه القضية، مع التركيز على آراء سيبويه والفراء وابن جني بوصفها من أبرز المراجع المؤسسة في هذا المجال. وأظهرت نتائج البحث أن النحاة القدامى اتفقوا على أن تنوين الفتح يرتبط صوتيًا بالحرف الأخير من الكلمة، وأن الألف اللاحقة ليست موضعًا للنطق، وإنما زيدت في الرسم الإملائي لتحقيق غرض كتابي. كما كشفت النتائج أن اختلاف موضع علامة التنوين في الكتابة لا يؤدي إلى اختلاف في الأداء الصوتي، وإنما يعكس اصطلاحًا إملائيًا نشأ مع تطور نظام الكتابة العربية، وأن فهم هذه العلاقة يسهم في إزالة اللبس بين الجانب الصوتي والجانب الكتابي، ويعزز دقة تعليم قواعد الإملاء العربي .ويخلص البحث إلى أن تفسير موضع تنوين الفتح ينبغي أن يستند إلى

التحليل الصوتي وإلى ما قرره التراث اللغوي، مع الإفادة من هذه النتائج في تطوير تدريس الرسم الإملائي العربي، وتعميق فهم العلاقة بين النظام الصوتي والنظام الكتابي في العربية.

الكلمات المفتاحية: تنوين الفتح، الدلالة الصوتية، الرسم الإملائي العربي، التراث اللغوي، التحليل الصوتي

Abstract

The position of the fathah tanween in Arabic orthography is one of the issues that has sparked debate among linguists and those interested in Arabic script, due to the differences in how it is represented in writing – either placed on the last letter of the word or on the extra alif. This has led to questions about the relationship between written spelling and phonetic performance, and how the position of the tanween affects the pronunciation and phonetic meaning of the word. This study aims to uncover the phonetic significance of the position of the fathah tanween in Arabic and to clarify the phonetic principles that early grammarians relied on to explain this phenomenon, highlighting the relationship between pronunciation and orthography in light of linguistic heritage. The study relied on a descriptive-analytical method, using content analysis of heritage texts; by collecting the sayings of grammarians regarding the position of the fathah tanween, analysing them, and comparing them to reveal their phonetic and written dimensions. The research was limited to heritage sources that addressed this issue, focusing on the views of Sibawayh, Al-Farra', and Ibn Jinni, as they are among the most prominent foundational references in this field. The research results showed that the ancient grammarians agreed that the fathatan (nunation with fatḥah) is phonetically connected to the last letter of the word, and that the following alef is not pronounced but was added in the spelling for writing purposes. The results also revealed that changing the position of the nunation mark in writing does not lead to a difference in pronunciation, but rather reflects a spelling convention that developed with the evolution of the Arabic writing system. Understanding this relationship helps clear up confusion between the phonetic aspect and the writing aspect, and enhances the accuracy of teaching Arabic spelling rules. The study concludes that the explanation of the fathatan's position should be based on phonetic analysis and the findings of linguistic heritage, with these results being useful for improving the teaching of Arabic orthography and deepening the understanding of the relationship between the phonetic system and the writing system in Arabic.

***Keywords**: Fathah Tanween, phonetic significance, Arabic orthography, linguistic heritage, phonetic analysis*

Cite as: Wan Mat, W. L. & Paharal Radzi, M. (2026). al-Dalalah al-sawtiyyah li-mawdi' tanwin al-fath fi al-rasm al-imla'i al-'Arabi: Dirasah tahliliyyah fi daw' al-turath al-lughawi [The phonetic significance of the position of the fathah tanween in Arabic orthography: An analytical study in light of linguistic heritage]. *Afaq Lughawiyyah*, *4*(2), 68-79. https://doi.org/10.37231/afaq.2025.3.2.166

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

تُعد العلاقة بين النظام الصوتي والرسم الإملائي من القضايا الأساسية في الدراسات اللغوية العربية؛ إذ تمثل الكتابة وسيلةً لتصوير البنية الصوتية للغة ونقلها إلى صورة مكتوبة، مع مراعاة ما استقر عليه النظام الكتابي العربي من قواعد واصطلاحات. وقد أدرك علماء العربية منذ وقت مبكر هذه العلاقة، فربطوا بين الأصوات والحروف، وناقشوا الظواهر الكتابية في ضوء خصائصها الصوتية، مما أسهم في بناء تصور علمي متكامل يجمع بين الدراسة الصوتية والرسم الإملائي. وأن هذا التفاوت في بعض الظواهر اللغوية قد يفضي إلى إشكالات في الكتابة والأداء اللغوي، الأمر الذي يبرز أهمية دراسة الصلة بين الصوت والرسم في العربية (Bishr, 2000, p.18).

ومن المسائل التي استأثرت باهتمام العلماء قضية موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي، ولا سيما في الكلمات المختومة بألف زائدة؛ إذ اختلفت طرائق تمثيله في الكتابة بين وضعه على الحرف الأخير ووضعه على الألف الزائدة، مع اتفاق الجميع على أن الأداء الصوتي لا يتغير من حيث الأصل. وقد أثار هذا الاختلاف تساؤلات حول الأسس اللغوية والصوتية التي استند إليها العلماء في تفسير كل رأي، وحول مدى ارتباط الرسم الإملائي بالتمثيل الصوتي لهذه الظاهرة (Haydari, 2025).

وتكشف مراجعة كتب التراث اللغوي أن هذه القضية لم تُناقش بوصفها مسألة إملائية فحسب، بل ارتبطت بمباحث الأصوات والرسم والضبط والقراءة، وهو ما يبرز تداخل الجوانب الصوتية والكتابية في تفسير موضع تنوين الفتح. كما أن اختلاف توجيهات العلماء يعكس تنوعًا في النظر إلى العلاقة بين الرمز الكتابي والوظيفة الصوتية، الأمر الذي يستحق إعادة قراءته في ضوء التحليل اللغوي (asy-Syamsan, 2010).

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل آراء علماء التراث اللغوي في موضع تنوين الفتح، والكشف عن الأسس اللغوية والصوتية التي بُنيت عليها، وبيان العلاقة بين الرسم الإملائي والأداء الصوتي، وصولًا إلى استخلاص الدلالات الصوتية التي يمكن أن تسهم في تعميق فهم هذه الظاهرة وإثراء الدراسات اللغوية المتعلقة بالإملاء العربي.

مشكلة البحث

يثير موضع تنوين الفتح في العربية إشكالًا يتصل بالعلاقة بين الأداء الصوتي والرسم الإملائي، ولا سيما في تحديد الموضع الذي تُرسم فيه علامة التنوين: أهو الحرف الأخير من الكلمة باعتباره موضع النطق، أم الألف الزائدة التي تليه باعتبارها جزءًا من الصورة الكتابية؟ وقد تناولت كتب التراث اللغوي هذه القضية في مواضع متفرقة، إلا أن معالجتها جاءت غالبًا في سياق الحديث عن

قضايا النحو أو الإملاء، دون دراسة مستقلة تُبرز أبعادها الصوتية وتجمع آراء العلماء في إطار تحليلي متكامل.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث من الحاجة إلى الكشف عن الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في ضوء التراث اللغوي، وتحليل الأسس التي استند إليها النحاة واللغويون في تفسير هذا الموضع، بما يسهم في توضيح العلاقة بين الأداء الصوتي والرسم الإملائي، ويقدم رؤية علمية يمكن الإفادة منها في دراسة هذه الظاهرة اللغوية وتعليمها.

أسئلة البحث

١) ما الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي كما عرضها التراث اللغوي؟

٢) كيف تناول علماء التراث اللغوي موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي من الناحية الصوتية؟

٣) ما الأدلة الصوتية التي استند إليها علماء التراث اللغوي في تفسير موضع تنوين الفتح ؟

أهداف البحث

١) بيان الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي كما عرضها التراث اللغوي.

٢) بيان تناول علماء التراث اللغوي موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي من الناحية الصوتية.

٣) عرض الأدلة الصوتية التي استند إليها علماء التراث اللغوي في تفسير موضع تنوين الفتح.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية لغوية تتصل بموضع تنوين الفتح في العربية من منظور صوتي، مستندًا إلى تحليل النصوص التراثية واستقراء الأسس التي اعتمدها علماء العربية في توجيه هذه الظاهرة. ويمكن إبراز أهمية البحث فيما يأتي:

١. الإسهام العلمي: يثري البحث الدراسات اللغوية المتعلقة بالدلالة الصوتية لتنوين الفتح من خلال تقديم تحليل علمي يستند إلى المصادر التراثية.
٢. إبراز العلاقة بين الصوت والكتابة: يوضح الصلة بين الأداء الصوتي والرسم الإملائي، ويسهم في تعميق فهم هذه العلاقة في اللغة العربية.
٣. الاستفادة من التراث اللغوي: يعيد قراءة آراء علماء العربية وتحليلها في ضوء منهجي منظم، بما يسهم في إبراز قيمتها العلمية وإمكانية الإفادة منها في الدراسات المعاصرة.

٤. سد فجوة بحثية: يقدم معالجة متخصصة للدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح، وهو جانب لم يحظَ – في حدود ما اطلعت عليه الدراسة – بالقدر الكافي من التحليل المستقل.
٥. الإفادة التعليمية والبحثية: يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في دعم الباحثين والمتخصصين والمعلمين عند تناول قضايا الإملاء والصوتيات العربية، وتوفير أساس علمي يمكن البناء عليه في بحوث لاحقة.

الدراسات السابقة

على الرغم من اهتمام الباحثين المعاصرين بقضايا الإملاء العربي في الدراسات السابقة؛ إلا أن أغلبية الدراسات من عام ٢٠٢٠ إلى عام ٢٠٢٦ غفلت عن هذه القضية وانصرفت إلى الجوانب التعليمية أو الوصفية، بينما لا تزال الحاجة قائمة إلى دراسة تحليلية تستقرئ آراء علماء التراث في هذه القضية، وتناقش أسسها الصوتية، وتبين مدى انسجام موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي مع الأداء الصوتي عند النطق.

وعلى الرغم من تناول عدد من المؤلفات التراثية واللغوية لقضية تنوين الفتح وأحكامه الإملائية، فإن معظم هذه المعالجات جاءت في سياق عرض القواعد أو بيان الأحكام دون تقديم تحليل مستقل للدلالة الصوتية الكامنة وراء موضع التنوين. كما أن الدراسات الحديثة ركزت في الغالب على الجوانب التعليمية أو الإملائية، بينما قلَّ الاهتمام بدراسة هذه المسألة من منظور تحليلي يجمع النصوص التراثية ويوازن بينها للكشف عن أسسها الصوتية وربطها بالتراث اللغوي. لذلك تأتي هذه الدراسة التي تسعى إلى سد الفجوة البحثية من خلال تقديم دراسة تحليلية متخصصة في ضوء التراث اللغوي، وتُبرز الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح وتفسرها تفسيرًا علميًا منهجيًا.

الإطار النظري

يُعتبر الإطار النظري للبحث هو العمود الذي يُبنى عليه التحليل كله. ويعتبر أيضًا هو الأساس الذي يستند إليه الباحث لتفسير الظاهرة، ويشمل النظريات العلمية ذات الصلة التي توضح العلاقات بين المتغيرات. فهو الأصل في بناء الذي يجب أن يغطي ثلاث مجالات علمية مترابطة وهي المستوى الصوتي، والمستوى الكتابي(الإملائي)، والمستوى الإدراكي (Zaki, 2025).

١. مفهوم تنوين الفتح

تنوين الفتح: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا ولا وقفًا، ويُعبّر عنها بفتحتين عند الكتابة (al-Ghalāyīnī, 1987).

٢. مفهوم الدلالة الصوتية

الدلالة الصوتية: هي المعاني التي تؤديها الأصوات اللغوية أو الظواهر الصوتية، وما توحي به من دلالات ومعان تسهم في فهم الكلام وتفسيره (ʿUmar, 1998).

٣. العلاقة بين الصوت والرسم في العربية

العلاقة بين الصوت والكتابة علاقة وثيقة وتكاملية، إذ تمثل الكتابة الصوت المنطوق برموز مرئية، بينما يعدّ الصوت الأصل الذي تنبثق عنه الكتابة. ولتوضيح هذه العلاقة وتأثير كل منهما على الأخر على النحو التالي:

- **طبيعة العلاقة بين الصوت والكتابة**

إن الصوت سابق على الكتابة، لأن اللغة في أصلها ظاهرة صوتية، يتعلمها الانسان سماعًا ونطقًا قبل تعلّم كتابتها. أما الكتابة تمثيل للصوت، والحروف رموزًا تدل على أصوات معينة التي تمثل أصواتًا مميزة في النطق. إذ أن طبيعة العلاقة بين الصوت والكتابة ليست تطابقًا تامًا، حيث أن الكتابة لا تمثل كل تفاصيل الصوت مثل: النبرات، النغمات، طول الصوت (Ḥassān, 2006).

- **تأثير الصوت على الكتابة**

يُعد تحديد شكل الحروف والإملاء نقطتان مهمتان في إظهار تأثير الصوت على الكتابة، لأن اختلاف لنطق يؤدي أحيانًا إلى اختلاف في الكتابة. مثل ظواهر الإدغام والإظهار تؤثر في كيفية تمثيل الكلمات. وتعيين التطور الإملائي والضبط بالشكل، أي إضافة الحركات (الفتحة، الكسرة، الضمة) لضبط النطق الصحيح مما يدل على تأثير الصوت في تحسين الكتابة (Shāhīn, 1980).

- **تأثير الكتابة على الصوت**

الكتابة تحفظ النطق من التغيير، خاصة القرآن الكريم، لأن تثبيت النطق الصحيح وتوجيهه عند قراءته يدل على تأثير الكتابة على الصوت. القارىء يعتمد على النص المكتوب لمعرفة كيفية نطق الكلمات، خصوصًا مع وجود التشكيل. هناك ظهور نطق معياري في الكتابة حيث تسهم في توحيد النطق بين المتكلمين، فتقل الفروق اللهجية (نفس المرجع).

منهج البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث الهادف إلى وصف آراء النحاة القدماء والمحدثين في موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي، وتحليل الأسس اللغوية والصوتية والإملائية التي استند إليها كل رأي. ويندرج البحث ضمن الدراسات المكتبية (Library

Research)، إذ اعتمدت على جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية والمراجع ذات الصلة، دون اللجوء إلى الدراسة الميدانية أو جمع بيانات من أفراد أو عينات.

واعتمد البحث تحليل المحتوى بوصفه أسلوبًا منهجيًا لتحليل البيانات، واستُخدمت بطاقة تحليل المحتوى أداةً لتنظيم البيانات وتصنيفها وفق موضوعاتها، وتحليل مضامينها. وشملت مصادر البيانات نوعين من المصادر، هما: المصادر الأولية، وتتمثل في كتب النحاة واللغويين القدماء والمحدثين التي تناولت موضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي، والمصادر الثانوية، وتشمل الدراسات والبحوث العلمية والكتب المتخصصة التي تناولت قضايا الرسم الإملائي والأصوات العربية.

أما تحليل البيانات، فقد تم من خلال وصف الآراء وتصنيفها، ثم تحليل أدلتها اللغوية والصوتية والإملائية. وانتهى البحث بترجيح الرأي الذي تؤيده الأدلة العلمية، وبيان ما يترتب عليه من آثار في تعليم الإملاء العربي.

تحليل الدلالة الصوتية في ضوء نصوص التراث اللغوي

نظرًا إلى أن هذا البحث يتعلق بالدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي، رأت الباحثة في إنشاء بطاقة تحليل المحتوى، وهي الأنسب في تحليل الدلالة الصوتية. ثم عرضت آراء النحاة القدماء مثل: سيبويه والفرّاء وابن جني.

بطاقة تحليل المحتوى

الرقم	المصدر	المؤلف	الجزء/ الصفحة	النص المستخرج	القضية التي يناقشها	الدلالة الصوتية المستفادة
1	**الكتاب**	**سيبويه**	**ص٥٠٤**	بيّن أن تنوين الفتح يلحق الاسم المنصوب، وأن العرب تقف عليه بالألف في أكثر المواضع، ويدل على أن التنوين يتبع الحرف المنطوق.	**العلاقة بين الرسم والنطق.**	**يدل على أن تنوين الفتح يتبع الحرف المنطوق**
2	**معاني القرآن**	**الفرّاء**	**ج٣**	بيّن أن العرب تُلحق الألف عوضًا عن تنوين الفتح عند الوقف. كما أشار إلى الاستعمالات اللغوية المختلفة في الأداء الصوتي.	**الحرف الأخير هو الموضع الحقيقي في النطق**	**يبرز العلاقة بين الرسم والأداء الصوتي.**
3	**الخصائص**	**ابن جني**	**ج٣/ ص١٢٣**	بيّن أن تنوين الفتح يمتاز بخفة النطق، ولذلك يُزاد معه ألف في الكتابة عند الوقف، لأن الفتحة تناسب الألف صوتيًا.	**وجوب وضع الفتختين فوق الحرف الأخير**	**يؤكد أن الألف ليست موضعًا للنطق.**

المبحث الأول: رأي سيبويه في الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح

أولًا: النص التراثي

يعد سيبويه من أوائل النحاة الذين تعرضوا لمسألة تنوين الفتح، ويعد المرجع الأساس للنحاة بعده. وقد دل نصه على أن الألف اللاحقة ليست محلًا للتنوين، وإنما جيء بها لتحقيق قاعدة كتابية تتعلق برسم المنصوب. ويشير ذلك إلى أن الوظيفة الصوتية للتنوين مرتبطة بالحرف المنون نفسه، لأن التنوين ظاهرة صوتية تتمثل في نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا. ومن ثم فإن وضع علامة تنوين الفتح على الحرف الأخير ينسجم مع الحقيقة الصوتية أكثر من وضعها على الألف الزائدة التي لا تؤدي وظيفة صوتية مستقلة، وإنما تمثل عنصرًا إملائيًا في الكتابة. وقد بيّن أن تنوين الفتح يلحق الاسم المنصوب، وأن العرب تقف عليه بالألف في أكثر المواضع، ويدل على أن التنوين يتبع الحرف المنطوق. ومن كلامه في الوقف على المنصوب المنوَّن: "واعلم أنَّهم إذا وقفوا على المنصوب المنوَّن أبدلوا من التنوين ألفًا" (Sībawayh, 180 H, p. 504).

الألف في آخر الاسم المنصوب مثل:كتابًا وعلمًا. ويستفاد من ذلك أن سيبويه، وإن لم يتناول موضع يدل هذا النص على أن تنوين الفتح على الحرف الأخير مرتبط صوتيًّا بالألف عند الوقف، ولذلك كُتبت علامة التنوين بالمعنى الإملائي الحديث، فإن كلامه يؤسس لفهم صوتي يجعل الحرف الأخير هو موضع التنوين الحقيقي.

ثانيًا: التحليل الصوتي

رأت الباحثة أن رأي سيبويه ينطلق من تصور صوتي واضح؛ إذ إن التنوين في الأصل يمثل نونًا ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظًا، ولا يرتبط بالألف الزائدة في الرسم. وعليه، فإن موضع التنوين الحقيقي من الناحية الصوتية هو الحرف الأخير من الكلمة، لأنه الحامل للحركة التي يتبعها التنوين في النطق.

ويكشف هذا الرأي عن التمييز بين المستوى الصوتي والمستوى الإملائي؛ فالألف المرسومة بعد الحرف الأخير لا تؤدي وظيفة صوتية مستقلة، وإنما أضيفت لأغراض رسمية، في حين يبقى التنوين عنصرًا صوتيًا مرتبطًا ببنية الكلمة المنطوقة.

ومن ثم فإن وضع علامة التنوين على الألف لا يعني انتقال التنوين إليها صوتيًا، بل يظل النطق معتمدًا على الحرف الأخير، وهو ما يدل على أن النحاة كانوا يفرقون بين موضع العلامة في الكتابة وموضع الصوت في الأداء.

وخلاصة القول يتضح أن هذا الرأي قدَّم تصورًا يميز بين الأداء الصوتي والرسم الإملائي، وهو ما يؤكد أن النحاة الأوائل كانوا ينطلقون من طبيعة النطق قبل النظر إلى صورة الكلمة في الكتابة. ويُعد هذا الرأي أساسًا مهمًا لفهم تطور قضية موضع تنوين الفتح في التراث اللغوي.

المبحث الثاني: رأي الفرّاء في الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح

أولًا: النص التراثي

أوضح الفرّاء في حديثه عن لغة العرب أن الفتحة أخف الحركات وأكثرها استعمالًا في النصب، وأن العرب تُلحق الألف عوضًا عن تنوين الفتح عند الوقف. كما أشار إلى الاستعمالات اللغوية المختلفة في الأداء الصوتي، ومن ذلك قوله في تفسير بعض الظواهر الصوتية: "والفتح أفشى في اللغة وأكثر." (al-Farrāʾ, 207H). ويذهب في تصوره الصوتي والنحوي إلى أن الألف التي تلحق الاسم المنون تنوين الفتح هي بدل من التنوين عند الوقف، ويجري معاملة الألف المنونة مجرى ألف الإعراب. وهذا يدل على شيوع الفتح والتنوين المرتبط به في الاستعمال العربي.

ثانيًا: التحليل الصوتي

رأت الباحثة أن الفرّاء ينظر إلى أن تنوين الفتح بوصفه عنصرًا صوتيًا يلحق آخر الكلمة، وأن الحرف الأخير هو موضعه الحقيقي في النطق، أما الألف الزائدة فوظيفتها كتابية ولا تمثل موضعًا للتنوين من الناحية الصوتية. وتستخلص الباحثة من هذا الرأي أن الأساس الذي اعتمده النحوي في تحديد موضع التنوين هو الأساس الصوتي، وأن الرسم الإملائي جاء تابعًا لهذا التصور، وهو ما يدعم الفرضية التي تنطلق منها هذه الدراسة في البحث عن الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح.

المبحث الثالث: رأي ابن جني في الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح

أولًا: النص التراثي

ذهب ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" وفضّل في طبيعة الأصوات وبيّن أن التنوين تقع عاقبة الحركة في الحرف الأخير من الكلمة. ورأى وجوب مطابقة الخط للنطق، فما دام التنوين صوتًا يتبع الحرف الأصلي الأخير، والألف الساكنة لاتقبل التنوين، فيجب وضع الفتحتين فوق الحرف الأخير (Ibn Jinnī, 2000).

وقد اهتم بالدلالة الصوتية للحركات والتنوين، وعدَّ التنوين نونًا خفيفة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا. وبيّن أن تنوين الفتح يمتاز بخفة النطق، ولذلك يُزاد معه ألف في الكتابة عند الوقف، لأن الفتحة تناسب الألف صوتيًّا. ومن آرائه المشهورة أن: "الحركات أبعاض حروف المد." ص١٢٣.

ثانيًا: التحليل الصوتي

رأت الباحثة في رأي ابن جني أن هذه الألف ليست جزءًا من الكلمة وصلًا، بل هي بدل من تنوين الفتح في الوقف، أي تنطق مدًّا عوضًا عن النون الساكنة عند التوقف. وكان الرسم الإملائي في عهده التاريخي لم يكن يضع خطًّا على الحرف، بل يضع نقطتين حمراوين (علامة الضبط) على الحرف الأخير لا على الألف.

وفي الخلاصة؛ رأت الباحثة أن الدراسات التراثية عند النحاة القدماء اتفقوا على أن تنوين الفتح علامة للنصب في الأسماء المنصرف، ويُنطق نونًا ساكنة في الوصل، ويُبدل ألفًا عند الوقف. والعلاقة بين الفتحة والألف علاقة صوتية قوية؛ لأن الفتحة من جنس الألف. لذلك وُضعت ألف التنوين في الرسم الإملائي ولكن ليس في وضع تنوين الفتح. مثل: علمًا وقلمًا.

مناقشة النتائج

أولًا: اتفاق النحاة القدماء على الطبيعة الصوتية للتنوين

أظهرت نتائج التحليل اتفاق النحاة القدماء المتمثلين في سيبويه والفراء وابن جني على أن التنوين ظاهرة صوتية تلحق آخر الكلمة، وأن الألف الزائدة في تنوين الفتح لا تمثل موضعًا صوتيًا للتنوين، وإنما ترتبط بجانب الرسم الإملائي.

ثانيًا: العلاقة بين الصوت والرسم الإملائي

ويكشف هذا الاتفاق عن إدراك النحاة القدماء للتمييز بين البنية الصوتية للكلمة وصورتها الكتابية، إذ لم يجعلوا العلامة الإملائية دليلًا مباشرًا على الموضع الصوتي.

ثالثًا: قيمة هذا الاتفاق في تفسير قضية موضع تنوين الفتح

وبناءً على ذلك، فإن قضية موضع تنوين الفتح في التراث اللغوي لا تبدو قضية رسمية محضة، بل ترتبط بتصور صوتي أساسه أن التنوين تابع للحرف الأخير من الكلمة في الأداء. وهنا تظهر قيمة النتيجة، أن التراث النحوي لم ينظر إلى تنوين الفتح من زاوية إملائية فقط، بل كانت له خلفية صوتية واضحة.

رابعًا: تعليق الباحثة

نظرًا إلى قضية موضع تنوين الفتح تثير جدالًا بين أهل النحاة القدماء والمعاصرين؛ رغم أنها مسألة خلافية، إلا أن الباحثة رأت إلى رأي أهل النحاة القدماء في اتفاقهم على أن تنوين الفتح يوضع على الحرف الأخير وليس على الألف الزائدة بعده. من هذا الرأي وجدت الباحثة نقطة في كيفية النطق ما بين وضع تنوين الفتح على الحرف الأخير وبين وضعه على الألف الزائدة. فعملت تقطيع للكلمات كالآتية:

جدول الصيغة الصوتية في وضع تنوين الفتح

الكلمة	وضع تنوين الفتح على الحرف الأخير	الصيغة الصوتية عند وضعه على الحرف الأخير	وضع تنوين الفتح على الألف الزائدة	الصيغة الصوتية عند وضعه على الألف الزائدة
مريئا	مَرِيْئًا	مَ / رِيْ / أَنْ	مَرِيْئاً	مَ / رِيْ / ء / أَنْ
منبثا	مُنْبَثًّا	مُنْ / بَثْ / ثًا	مُنْبَثاً	مُنْ / بَثْ/ ثَأَنْ
قمحا	قٌمْحًا	قٌمْ / حَنْ	قٌمْحاً	قٌمْ / ح / أَنْ
أخا	أَخًا	أَ / خَنْ	أَخاً	أَ / خ / أَنْ
شكرا	شُكْرًا	شُكْ / رَنْ	شُكْراً	شُكْ / ر / أَنْ
نفسا	نَفْسًا	نَفْ / سَنْ	نَفْساً	نَفْ / س / أَنْ
عرضا	عَرْضًا	عَرْ/ ضَنْ	عَرْضا ً	عَرْ / ض / أَنْ
غليظا	غَلِيْظًا	غَ / لِيْ / ظَنْ	غَلِيْظاً	غَ / لِيْ / ظ / أَنْ
سمعا	سَمْعًا	سَمْ / عَنْ	سَمْعاً	سَمْ / ع / أَنْ
مضغا	مُضْغًا	مُضْ / غَنْ	مُضْغاً	مُضْ / غ / أَنْ
مرفقا	مِرْفَقًا	مِرْ / فَ / قَنْ	مِرْفَقاً	مِرْ / فَ / ق / أَنْ
استكمالا	اِسْتِكْمَالًا	اِسْ / تِكْ/ مَا / لَنْ	اِسْتِكْمَالاً	اِسْ / تِكْ / مَا / ل /أَنْ
عفوا	عَفْوًا	عَفْ / وَنْ	عَفْواً	عَفْ / و / أَنْ
بغيا	بَغِيًّا	بَ / غِيْ / يَنْ	بَغِياً	بَ / غِيْ / ي / أَنْ

من هذا الجدول؛ نلاحظ بعد عمل تقطيع لتلك الكلمات، نستطيع أن نرى بوضوح كيف كانت الصيغة الصوتية عند وضع تنوين الفتح على الحرف الأخير والصيغة الصوتية عند وضعه على الألف الزائدة. فمثلًا نأخذ كلمة " شُكْرًا " ، ووضعنا تنوين الفتح على الحرف الأخير الذي سبق الألف. وهنا نرى فيه علاقة بين الصوت والكتابة. أما إذا وضعنا " شُكْراً " تنوين الفتح على الألف الزائدة، فأي حركة نضع على الحرف الذي قبله؟

خاتمة وتوصيات

تناول هذا البحث الدلالة الصوتية لموضع تنوين الفتح في الرسم الإملائي العربي من خلال تحليل آراء عدد من النحاة القدماء في ضوء التراث اللغوي. وقد كشف البحث أن قضية موضع تنوين الفتح لم تكن مرتبطة بالرسم الإملائي وحده، بل قامت على تصور صوتي يربط التنوين بآخر الكلمة في الأداء. وأظهرت نتائج التحليل اتفاق النحاة الذين تناولهم البحث على أن تنوين الفتح عنصر صوتي يلحق الحرف الأخير، وأن الألف الزائدة في الرسم لا تمثل موضعًا صوتيًا له، وإنما تؤدي وظيفة كتابية. كما بيّن البحث أن التراث النحوي العربي كان واعيًا بالعلاقة بين الصوت والكتابة، وأن الخلاف في موضع العلامة الإملائية لا يعني اختلافًا في حقيقة تنوين الفتح الصوتية. ويوصي البحث بضرورة الإفادة من هذا التصور التراثي في الدراسات الإملائية والصوتية الحديثة، ولا سيما في تعليم مواضع علامات الضبط والرسم العربي.

CONFLICTS OF INTEREST: The authors declare that they have no conflicts of interest.

ETHICS STATEMENT: Ethical approval was not required for this study.

REFERENCES

Bishr, K. (2000). *ʿIlm al-aṣwāt*. Dār Gharīb.

al-Farrāʾ, Y. ibn Z. al-Daylamī. (1972). *Maʿānī al-Qurʾān* (A. Y. al-Najātī, M. ʿAlī al-Najjār, & ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl al-Shalabī, Eds.). Dār al-Miṣriyyah li al-Taʾlīf wa al-Tarjamah.

al-Ghalāyīnī, M. (1987). *Jāmiʿ al-durūs al-ʿArabiyyah* (21st ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Ḥassān, T. (2006). *al-Lughah al-ʿArabiyyah: Maʿnāhā wa mabnāhā* (5th ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Ḥaydarī, M. (2015). Taṭawwur al-dilālah al-ṣawtiyyah fī al-lughah al-ʿArabiyyah. *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah lil-Banāt lil-ʿUlūm al-Insāniyyah, 17*.

Ibn Jinnī, A. F. ʿU. ibn Jinnī. (n.d.). *al-Khaṣāʾiṣ* (4th ed., Vol. 3). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Ibn Jinnī, A. F. ʿU. ibn Jinnī. (n.d.). *Sirr ṣināʿat al-iʿrāb* (1st ed., Vol. 2). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Sībawayh, A. B. ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qunbur al-Ḥārithī. (1988). *al-Kitāb* (ʿA. S. Hārūn, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.

Shāhīn, ʿA. S. (1980). *ʿIlm al-lughah al-ʿāmm*. Muʾassasat al-Risālah; Maktabat Wahbah.

asy-Syamsan, A. A. I. (2010). *Aina narsumu tanwin al-mansub*. Qism al-Lughah al-ʿArabiyyah, Kulliyyat al-Adab, King Saud University. *Majallat al-Dirasat al-Lughawiyyah*.

ʿUmar, A. M. (1998). *ʿIlm al-dilālah*. ʿĀlam al-Kutub.

Zakī, M. (2025). *al-Iṭār al-mafāhīmī fī al-baḥth al-ʿilmī*. Itqān lil-Istishārāt al-Akādīmiyyah wa al-Tadrīb.